الازلية الغير المتناهية ويئيس الوهم وهكم في الدوامين
وكانكم اخترتم لفظ الدوامين بالاشتراك المحض اما
دوام وجود الباري فمعناه انه واجب لذاته وبذاته
لايتطرق اليه جواز ولاعدم بوجه من الوجوه فهو
الاول بلا اول كان قبله والاخر بلا اخر يكون بعده
اوله اخره واخره اوله معناه ليس وجوده زمانيا
واما العالم فله اول ودوامه دوام زماني يتطرق الى
وجوده الجواز والى وجوده العدم والقلة والكثرة
والاستمرار والانقطاع فلو كان العالم دايم الوجود بدوام ٢
الباري كان الباري دايم الوجود بدوام العالم ولكان
الدوامان بمعنى فيلزم كون زمانيين وذاتيين وكون
وجوده تعالى زمانيا او وجود العالم ذاتيا محال وبيضاح
هذا الفصل ببرهان ابطال حوادث لا اول لها
انتهى وسنورده في برهان القدم ان شاء الله تعالى
قال ـــــ وقد تحققت للعالم اولية العدم والفاعل
لان عدمه ذاتي ووجوده عرضي له فوجب افتقار
الى موجد فله اول وكونه له اول لا اول له مستحيل
فاذا يمتنع وجود ماله اول مع وجود ما لا اول له وقد
بينا استحالة المعية بالذات والوجود والزمان
والرتبة والفضيلة فان التقدم والتاخر والمعية
يطلق على الشيئين اذا كانا متناسبين نوعا والمناسبة
والنسبة بين الباري والعالم لا بوجه الفاعلية
والمفعولية والفاعل على كل حال منفك المفعول والمفعول
متاخر بقي ان يقال هل يجوز ان يخلق العالم قبله
حتى يكون بدءه الى وقتنا اكثر زمانا فيجاب
ان اثبات الحد والنهاية للعالم واجب تصوره عقلا
اذ البرهان قد دل عليه وما وراء ذلك فتقدير ذهني
يسمى تجويزا عقليا والتقديرات والتجويزات لا تتناهى
فتقدير مكان وراء العالم مكانا كتقدير زمان وراء

العالم

العالم زمانا وبالجملة حدوث العالم حيث تصور الحدوث
والحادث ماله اول والقديم ما لا اول له والجمع بين
ما لا اول له وما له اول محال هذا ما تعقله ضرورة
من الحدوث فهو كتناهي العالم من حيث الجهية
حده والقذه بالقذه انتهى فتلخص ان سبق الباري
ليس بمدة لتعاليه عن الزمان كما لا يصل اليه من قدر
امتداده مكانا لتعاليه عن المكان فامتداد وجوده
معناه انه بذاته لا بغيره فكما لا تقول كم بيننا وبينه
مكانا لا تقول كم بيننا وبينه زمانا شبهة الدهرية في
دوام العالم بدوام الموجد وعدم تاخره انه لو تاخر
اما بمدة او لا بمدة فان كان لا بمدة فقد قارن وجوده وجود
الباري وان كان بمدة فان كانت متناهية فقد تناهى
وجود الباري وان كانت غير متناهية فبفرض موجودات
لا تتناهى فانه ان لم يمتنع مدة لا تتناهى لم يمتنع عدة
لا تتناهى والجواب ان هذا الكلام فاسد وضعا وتقسيما
اما الوضع فان عنيتم بالتاخر في الزمان فقد بينا انه
غير زماني فلا يقبل التقدم والمعية والتاخر
فيه وعليه فلا يصح حصر المقسم انه بمدة او لا بمدة فان من
لا يقبل المدة ذاتا ووجودا لا يقال انه تقدم او تاخر
او قارن بمدة او لا بمدة فاحلتم علينا تقدما وتاخرا
ومعية زمانيين للباري حتى اذا امتنعنا ذلك الزمتم
علينا مقارنة في الوجود وذلك تلبيس فانا اذا امتنعنا
تقدما وتاخرا زمانيا امتنعنا المقارنة الزمانية فلا يقال
متقدم زمانا كما لا يقال فوق مكانا ولا يقال مقارن زمانا
كما لا يقال مجاور للعالم بالمكان وان عنيتم بالتاخر في
الوجود اي الموجد مفيدا لوجود والموجود مستفيد
الوجود والموجد لا اول لوجوده والموجد له اول فسلم ولا
يفضي بنا الى انه تاخر بمدة او لا بمدة قالوا لا بد من نسبة
ما بين الموجد والموجد واذا تحققت النسبة بمدة متناهية

Copyright Beijing Normal University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)